

دُعُوب هَمُوك. حَبِّ 1920 هَكِيْد. هَمُوك دِيَهْزِب دِيَكْتِي دِيَكْتِي (ثورة
العشرين): هَمُوك هَلِيك بِسَمَل مَلِدْتِي دِيَكْتِي دَقْمَدِي هَلِكِيهَتِي دَمْدِيَه
هَلِمُوتِي. هَلِمُوتِي دَمُوتِي هَمُوكِي (دولة) سِدِي دِيَكْتِي حَبِّ 1921
مَمُوتِي لِيه كَلِكِي بِسَمَل مَلِكِيهَتِي هَمُوكِي. هَمُوكِي لِيه تِيكِي دَوِي دِهْمَكْتِي
(محاظ) دِيَكْتِي، هَلِكِي هَمُوكِي هَلِكِيهَتِي مَلِدْتِي هَلِكِيهَتِي كِيَهَتِي حَبِّ
سِدِي لِيَكْتِي: قَتِي لِيه مَمُوتِي دِيَهْب (حَكِي) كَذِي دِيَكْتِي مَمُوتِي لِيه كِيه
دِيَكْتِي حَبِّ 1930. لِيَكْتِي هَلِكِيهَتِي حَبِّ لِيه مَمُوتِي هَلِكِيهَتِي حَبِّ
دِيَكْتِي دِيَكْتِي! هَلِكِيهَتِي حَبِّ لِيَكْتِي هَمُوكِي دِيَكْتِي دِيَكْتِي (درجته الوظيفية)
هَلِكِيهَتِي مَلِكِيهَتِي دِيَكْتِي هَمُوكِي! هَلِكِيهَتِي هَلِكِيهَتِي لِيه
مَلِكِيهَتِي دِيَكْتِي لِيَكْتِي دِيَكْتِي! هَلِكِيهَتِي مَمُوتِي لِيه مَلِكِيهَتِي هَلِكِيهَتِي
حَبِّ هَمُوكِي قَذِيهَتِي؟ لِيَكْتِي لِيه مَمُوتِي! هَلِكِيهَتِي لِيه لِيَكْتِي
دِيَكْتِي مَلِكِيهَتِي (يُقدم استقالته) هَمُوكِي دِيَكْتِي دِيَكْتِي دِيَكْتِي
حَبِّ 1931. لِيَكْتِي لِيَكْتِي هَمُوكِي لِيه لِيَه سِدِي لِيَكْتِي هَمُوكِي -
هَمُوكِي مَمُوتِي دِيَكْتِي دِيَكْتِي.

لِيَه حَبِّ مَمُوكِي لِيَه كَسِي مَمُوكِي لِيَه (حملة صحفية)
سِيَكْتِي دِيَكْتِي مَمُوكِي لِيَه حَبِّ، هَلِكِيهَتِي لِيَه دِيَكْتِي
مَمُوكِي لِيَه مَمُوكِي لِيَه مَمُوكِي. دِيَكْتِي هَمُوكِي، حَبِّ هَمُوكِي
لِيَه مَمُوكِي لِيَه مَمُوكِي هَلِكِيهَتِي هَلِكِيهَتِي حَبِّ دِيَكْتِي
لِيَه لِيَه هَمُوكِي مَمُوكِي دِيَكْتِي دِيَكْتِي! هَلِكِيهَتِي دِيَكْتِي
حَبِّ لِيَه مَمُوكِي هَمُوكِي دِيَكْتِي هَمُوكِي حَبِّ دِيَكْتِي
هَلِكِيهَتِي مَمُوكِي مَمُوكِي!.

حَبِّ 1933 حَبِّ لِيَه دِيَكْتِي لِيَكْتِي لِيَه مَمُوكِي حَبِّ
هَلِكِيهَتِي دِيَكْتِي لِيَه مَمُوكِي! لِيَه مَمُوكِي لِيَه مَمُوكِي
هَلِكِيهَتِي:

"كنت قد عزمت العودة الى العراق فقابلت السير ستاو القنصل البريطاني في بيروت
لاستشيريه حول الامر حيث كان من الذين ينصحني القيام بها. لكنه في نفس الوقت كان قد أبلغ
القنصل العراقي في بيروت ليقول انها لن تكون في مصلحة العراق فيما اذا سمح لي بالعودة،
الا اذا استطاعت الحكومة العراقية ان تضعني تحت الرقابة العسكرية، فوجهت بالتالي طلباً
الى القنصل العراقي في ١٥ نيسان والذي بعد اتصاله ببغداد وجه لي الرسالة التالية المؤرخة
في ٢٢ أيار ١٩٣٣".

هو دجيس فوئن خبذ، هو كجذ ذك سجب سةه يبيكيتي خبذجيه كخذ
 يملكه. تاه دكلك هذج سمجت ذبيكيتي ج مكيذ سةه دخذ سةه
 كجسهه كجذذخس ج سمق ذمكججهماسا! كجكابه بهه مكي
 بهس ذ فلبك خليقت ذذ ذمكست ذمكست مكيك! ذذ سةه
 هذذ سةه ج ذججه يهذهم كاهمكسمه ذمه. كمكست هذكيت ذذ
 كجذ ذس هذذ ذجج كجس مبهذ ذكس ذك كيه ججه كجمه
 هذذجيه. بس فوئن بهه مكي بهس هذ ذذ ككج سب كجذ ذمه
 (رجل امة) ج وئ ك كذذ .

ج سئجهتم ذمكي كس، ككج، هذبه ذسك مبهس كه جيه
 ذذج كذبههك:

1. فواج الانتداب في حكومة العراق، بالعربية، بيروت ١٩٣٢ .
2. الخيانة البريطانية للاشوريين، بالانكليزية، شيكاغو ١٩٣٥، ترجمه الى العربية السيد يونان ايليا يونان و صدر بطبعتين الاولى عام ١٩٨١ والثانية عام ١٩٩٥ في السويد.
3. منشور بعنوان "سميل: مقبرة العمالقة المخدورين"، نشره في بيروت باللغة الفرنسية في ١٩٣٨.
4. كردستان او بلاد الاكراد، بالعربية، بيروت ١٩٤٥ .
5. قبرص وبربرية الاترك في القرن العشرين، بالعربية، بيروت ١٩٥٥ .
6. له قصيدة (ربما وحيدة) بالانكليزية، نشرت في الدليل الآشوري الصادر في امريكا لعام ١٩٦٠ .

أصدر يوسف مالك منشوراً مهماً باللغة الفرنسية حول احداث سميل المشؤومة، نشره في بيروت في ١١/٨/١٩٣٨، زودني به احد أصدقائي الكرد النشامي الاستاذ حسين فيض الله الجاف في بغداد، وترجمه مشكوراً من الفرنسية الى العربية صديقي العزيز الاستاذ نوثيل السناطي (القس بعدئذ) . وبدوري اوثقه نصاً لاهميته القومية والتاريخية .

سميل .. مقبرة العمالقة المخدورين

من جبال حكاري الى الخابور مروراً بسميل

ها قد مرت الان خمس سنوات كان قد صعق العالم بخبر المجزرة الدامية لعدة مئات من الاشوريين في العراق على يد الافواج النظامية العراقية المرتدية الزي الرسمي. مجزرة

جماعية ليس لرجال مسلحين يقاتلون وجهاً لوجه بل لرجال عزل من السلاح ونساء واطفال ليس لهم قدرة الدفاع عن النفس.

في العاشر من اب ١٩٣٣ دعي الآشوريون القاطنون في القرى المجاورة لسميل رسمياً على بعد بضعة أميال من دهوك بقرب الموصل، لكي يصطفوا تحت لواء الحكومة ضد غزوات القبائل. الآشوريون اولوا الثقة الى هذا الوعد معتقدين بان مقر القوة الجوية الانكليزية الذي كان بجوار سميل والتي امست - مقبرة العمالقة المخدورين - وهكذا ظنوا بانهم في حالة المكيدة بهم كانوا سينالون بعض الحماية معولين على الاعلان المدرج ادناه الذي اعلنه السير برسي كوكس باسم حكومة صاحبة الجلالة في ١٩ مايس ١٩٢٤ في مؤتمر القسطنطينية وهذا نصه " في الواقع ما ان فسخت مفاوضات لوزان حتى استجدت مشكلة جديدة ذات اهمية اخرى في نظر حكومة صاحبة الجلالة.. الا وهي مستقبل الاشوريين. فان حكومة صاحبة الجلالة وجدت نفسها في اكبر التزام بموجبه يتوجب عليها ان تضمن استقرارهم طبقاً لمطالبهم المشروعة ولتطلعات خصوصيتهم القومية فان نداءً قد صدر منهم الى حكومة صاحبة الجلالة وهو لعمرى نداء لا يمكن تجاهله اذ يطالبون بالعودة الى بيوتهم والعيش فيها تحت الحماية البريطانية ".

في صبيحة ١١ أب، ارتكبت مجزرة شنيعة بحق رجال عزل، نزعت اسلحتهم في العشية بعد اعطائهم الضمان في الامان والسلامة. ولأن الكثير من الرجال كانوا من قدماء جنود اللبوي، من الذين قدموا خدمات لا تثنى الى القوات البريطانية، فان الجيش العراقي استأنف طريقه في البحث عن القرى الآمنة مثل سميل، لقد كان الآشوريون قد اوهموا بشأن الاهمية التي تمتلكها محطة سميل، وكان لنا كل ما يجعلنا نصدق أن حساباتنا الحالية كانت مغلوطة من الناحية العسكرية. ان المقدم السير ويلسن اخبرنا بما كانت قادرة عليه اجهزة السلاح الجوي الملكي.. قال " ان الاشوريين هم مقاتلون ماهرون، فمنذ عام ١٩١٩ قدمو خدمات جريئة غير مثمنة وقبل كل شيء قدموها الى الجيش البريطاني الذي خلصوه من كارثة المؤامرة في عام ١٩٢٠. لكن الحكومة البريطانية وضعت نفسها اليوم في موقع منفرد لا يحتمل.. مستشارون لا يتم استشارتهم، بعثة بريطانية عسكرية مجبرة على ان تكون متفرجة امام الافراط في الجرائم المقررة وان تسكت اربع وحدات من قوة الطيران البريطاني اقتصر تدخلها طوال الاشهر السابقة على القاء مناشير تدعو الاشوريين الى نزع سلاحهم، وعندما يطيعهم الآشوريون سرعان ما ترتكب المجزرة بحقهم في غضون يوم او يومين ".

قال انكليزي شاهد عيان " رأيت وسمعت أشياء مروعة خلال الحرب العظمى لكن ما شاهدته في سميل يفوق كل تصور". فعند التكلم عن خدمة ما بين الف خدمة قدمتها القوات الآشورية (اللبوي) وقدمتها القوات غير النظامية في واحدة من التزاماتها ضد العناصر

الهمجية التي كانت تواجه قواته قال المقدم السير اي تي ولسن بصفته المفوض المدني في العراق في الصفحة ٢٩١ من مؤلفه (ميزوبوتاميا): صدمة في المصارحة والامانة ١٩١٧ - ١٩٢٠ " ان هذه الضربة السعيدة التي جاءت من جانب الاشوريين في الوقت الحرج كان لها اهمية بالغة حيث لم يعد هناك خوف من هجوم كما ان الجنرال هادلان كان يمكنه عندئذ ان يركز اهتمامه على منطقة الفرات الاوسط وضواحي ديالى". وفي صفحة ١٥٠ يضيف المؤلف نفسه " كان (اولئك الاشوريون) قد استحقوا شهرة ابطال كانوا اهلاً لها ".

فعندما قام الاشوريون بابلاغ جمعية الامم قبل نهاية الوصاية البريطانية بشأن المستقبل المروع الذي ينتظرهم وعندما طالبوا بضمانات تكون اكثر من مجرد خرق من الورق لسلامتهم، فان السير همفريس الممثل البريطاني المعتمد اعلن في ١٩ حزيران ١٩٣١ البيان التالي "ان حكومة صاحبة الجلالة قامت بكل وضوح بالاضطلاح بمسؤولياتها عندما اوصت بأن يدخل العراق في عصبة الامم وذلك كطريق وحيد لتضع حداً للوصاية فان يقوم العراق بأثبات عدم الاستحقاق للثقة التي وضعت فيه فان المسؤولية الادبية تقع على عاتق حكومة صاحبة الجلالة والتي عندئذ لن تحاول ان تلقي هذه المسؤولية على عاتق مفوضية الوصاية ".

ان الاشوريين طردوا من موطنهم في ترقية - جبال حكاري وذلك جزاءً او مكافأةً لاخلاصهم للحكومة البريطانية وهنا طبقاً لما اعلنه العقيد مكاري رئيس البعثة البريطانية في بلاد فارس خلال الحرب. وفي العراق تكبدوا مجازر شنيعة وانهم ليسوا بعد في نهاية الامم، ان ربيعهم تم اجباره الى اللجوء الى الخابور وان حالة الذين تم ابقاؤهم بالرغم عنهم في العراق هي من سيء الى اسوأ وليس من المستحيل أن يعيد تأريخ سميل نفسه في احد الايام. انه من العجيب كيف ان الوعود التي قطعت للاشوريين من قبل أقوى واعظم سلطة دولية لم يتم الايفاء بها. اننا تابعنا القضية مرحلة مرحلة منذ بدايتها بدون ان نتمكن من ان نجد تفسيراً افضل وخالصة شافية من الاجابة التي قدمها الدكتور ديفيد بيرلي في مؤلفه - ماهو ثمن الوهم - حيث كتب " للدفاع عن الهند يتوجب على بريطانيا العظمى السيطرة على النقاط الحيوية والاستراتيجية الواقعة في طريق مواصلاتها كما يتوجب عليها ان تواجه الضرورات التي تفرضها الحرب الحديثة كامتلاك بترول الموصل مثلاً. وهكذا فإنه عندما تستجد متغيرات في العلاقات الدبلوماسية والتي بموجبها يمكن الاستغناء عن الاشوريين حفاظاً على المصالح الامبريالية فعندئذ فان انكلترا لم يكن لها ان تهتم بقضايا الحقوق والعدالة وبخاصة عندما تتعلق مثل هذه المسائل بالشعب الاشوري الفقير " .

اما قصيدة يوسف مالك التي نعتقد انها الوحيدة لعدم اطلاعنا على غيرها والتي يدور موضوعها حول الشهيدة سيميلي، فقد ترجمها مشكوراً من الانكليزية الى العربية صديقي العزيز يوارش هيدو في عام ١٩٩٨ ، وقمت بدوري بترجمتها الى اللغة الام وادرج ادناه النصين .

تقييم

ماذا عسانا نقول عن كل واحد تباعاً
عندما يكون المخاض قد انتهى
اولئك الرجال الشجعان الخالدين
الذين ظنوا أنهم سيعانقون الشمس
هذه السلالة التي رفعت رأسها عالياً
هذه الجماعة من الرواد الأفذاذ...
أواه!! ماذا عسانا نقول عندما ينقضي النهار
ونقيّم ما أنجز الرواد من أعمال ؟

كيف سنصفهم واحداً بعد الاخر
عندما نتخذ القرار الاخير ..
هؤلاء الأبناء الذين كان ايمانهم
رابطة الولاء المشتركة
أنفحص كل واحد منهم وندقق النظر
في الادوار المختلفة التي لعبوها ؟
ونلقي كلمة قصيرة إحياء لذكرى كل واحد منهم
حينما تتحني الدعوات أو تنهار!!؟
أم نتركهم ملتئمين كما كان ايمانهم ملتئماً ؟
إذ يرقدون الآن في سلام أبدي ..

الا لتحكم الاجيالُ القادمة
من كان منهم العظيم ومن كان الوضيع...
لكن نحن الذين ساروا معهم عبر السماء
نحن وحدنا القادرون على اصدار الاحكام

لأن المجد ليس في التمثال الذي نحته
كل واحد منهم لنفسه
بل في حقيقة أن لا أحد منهم
تزعزع إيمانه اذ توقف هنيئاً طلباً للراحة
وهو يخوض غمار معركة تنطوي على مصاعب جمة
فلم ييأس .. بل واصل المسير
من أجل القضية النبيلة.

مكتبة

مكتبة دكتور محمد حبيب منبره
بعض ديكتاتورهم كذبت ...
لقد كذبت كذبتهم همتهم
لقد دستورهم ... يد سحب كذبتهم
لقد كذبتهم دكتورهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم
لقد !! مكتبة دكتورهم بعض كذبتهم
مكتبةهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم ؟

لقد يد كذبتهم ... كذبتهم كذبتهم
بعض دكتورهم كذبتهم كذبتهم ...
لقد كذبتهم دكتورهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم
مكتبةهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم ؟
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم
بعض كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم ؟

لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم :
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم
لقد كذبتهم كذبتهم كذبتهم كذبتهم

عبيتكه اهنتميه هك حكي ليه بيد ذقك صك بسمك
 هه عجبك بيد فكك بعكك ميكنك من بعقكك هيبكك
 ك صيكتك هيبك .. نك هيكك كوكك
 صك هك بعكك بعككك.

مقدمتك:

- مالك، يوسف. الخيانة البريطانية للاشوريين. نيو جرسى، ١٩٣٥.
- مالك، يوسف. فواجع الانتداب في حكومة العراق. بيروت، ١٩٣٢.
- صيكتك هيبكك، هيبكك (1974): 7-8.

www.zendamagazine.com -

IN FOND MEMORY OF A GENIUS
in the Service of the Assyrians



Yusuf Malek
(1893-1971)

*Author, The Betrayal of the Assyrians, P.O. Box 46,
Eilat s. VIHAJ*

MUSTER

WHAT SHALL WE SAY at such a time
When the travail of each is done ...
These men of the bold Assyrian
Who held they would touch the sun,
This land which Eilat is far shall,
This star of the high frontier ...
Oh, what shall we say at the end of day
When we muster the plumes?

How shall we raise them one by one
As the final approach is made ...
These sons whose faith was the common bond
In the varied parts they played?
Shall we check each out with aplomb
As the papers are laid and cease,
Or leave them knit as their faith was knit
As they part in eternal peace?

